Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإعجاب بشاعرية هوميروس الذى مزج الفن بالأساطير ، كما لم يختلف أرسطو عن أفلاطون فى تقديس ربة الشعر Muse بل ربات الفنون على تنوعها ، وقد أشارت الأساطير إلى أن هؤلاء الربات هن بنات زيوس كبير الآلهة من منيموزينا Mnemosyne أو memory أو الذاكرة(٢٤) .

وإذن فقد اختلف الفيلسوفان فى مدى أو درجة التوجه الإرادى فى صناعة الشعر ، واتفقا فى أن الذاكرة ذات شأن لا يجحد ، وقد أعيد بحث الموضوع من جديد فى عصر النهضة وقبل استقلال علم النفس ، وكان الطابع التأملى فى ذلك العصر مبدأ أفلاطونيًّا أو هو محاولة وفاق بين الأرسطية والمسيحية بأسلوب أفلاطونى . أما شكسبير فقد ربط بين انخطاف المجذوب والعاشق والشاعر(٢٥) وقد ذهب أدباء العصر الإليزابيثى إلى مدى أبعد مما وصل إليه أفلاطون ، من حيث اعتقدوا أن الشعر يعطى من الحقائق فى ومضة واحدة ما يتجاوز نطاق قدرة العقل طولا وعرضا . وقد عبر فرنسيس بيكون (١٦٢٦ م) عن الاعتقاد السائد فى عصره بأن الشعر يملأ المنطقة المجهولة بين الطبيعة وما وراء الطبيعة ، بقوله : لقد كان الشعر دائما مزاجا من الفكر والنبوءة(٢٦) ومع ذلك فإن الموسوعة الفلسفية تصفه بأنه من أقوى المتمردين على التقاليد الأفلاطونية والأرسطية معا ، وأنه حاول من نواح كثيرة أن يحيى فلسفة مادية قريبة من مادية ديموقريطس . أما توماس هوبز (١٦٧٩ م) فيكتسب أهمية خاصة ، لا لأنه أكثر تعبيرا عن الفكر الفلسفى فى القرن السابع عشر فى مزجه بين الفلسفة الإغريقية والعقيدة المسيحية فحسب ، على خطورة هذه الخطوة ، ولكن لأنه أكثر من أى مفكر آخر وجه الفلسفة نحو الاتجاه السيكولوجى لتطوير نظرية الأدب ، ويعنينا من آرائه أنه كان ينظر إلى ظواهر الحس والخيال والأحلام باعتبارها ظواهر لأجسام دقيقة تخضع لقانون القصور الذاتى ، كما يفسر ظواهر الدوافع النفسية على أنها ردود فعل يحدثها التنبيه الخارجى والداخلى ، وهى نظرية من النظريات الشائعة فى علم النفس الحديث ، كما اشتهر بقوله إن الدوافع الإنسانية جميعا حالة خاصة لحركة من حركتين جسميتين أساسيتين هما : الاشتهاء أو الحركة نحو الأشياء ، والنفور أو الحركة بعيدا عن الأشياء – أما الجانب التجريبى فى فلسفة هوبز فيتجلى فى

---

(٢٤) لويس عوض : نصوص النقد الأدبى ص ٣٥٨. Fancy and Imagination, P.8.

(٢٥) I bid, P. 9.

(٢٦) الموسوعة الفلسفية ص ١٠٩